مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٤) العدد (٢) ٢٠٢٠
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (4) No. (2) 2020

التأمُّلات الفلسفيَّة في الوجود والعدم في شعري "سهراب سبهري" و"عبد الوهاب البياتي" "دراسة نقدية مقارنة"

*** زكوان العبدو**

(تاريخ الإيداع ١٢/ ٩ / ٢٠١٩ . قبِل للنشر في ٨ / ٣ / ٢٠٢٠)

□ ملخّص □

يأتي هذا البحث ليقدِّم دراسةً مقارنة بين تجربتي الشاعرين: "سهراب سبهري"، و"عبد الوهاب البياتي" الشعريتين، وتأمُّلاتهما الفلسفيَّة في الوجود والعدم، وتقصِّي أبعاد هاتين التجربتين الجماليَّة والرُّوحية عبر تجليات العالم الخارجي؛ للولوج إلى الجوهر الإنساني برؤيةٍ إشراقيةٍ ترتاد أقاصي العالم الجوَّاني للإنسان، والكون.

ويؤسِّس البحث خطاه معتمداً على ديوان "المسافر" لسهراب، ومجموعة من قصائده الأخرى، ومقارنة تجربة الشاعر فيه بتجربة البياتي الشِّعريَّة المكتنزة بأبعاد معراجيَّة نورانيَّة تشعُّ في سياقها بروح الشعر في عمقه الفلسفي (العرفاني، التصوفي، الوجودي ...) الخلَّاق.

وكلاهما يبثُّ تأمُّلاته الفلسفيَّة بحثاً في جوهر الحقيقة، والأشياء، وروح الوجود المتجدد، ليبرز في شعريهما النزوعُ الصوفي، ومفهوم وحدة الوجود، وتجلِّي ثنائية (الوجود/ العدم) عبر ثنائية (الحياة/ الموت)، ورفض عالم الواقع بحثاً عن عالمٍ مثاليٍّ منشودٍ يحقق السعادة الإنسانية.

وينطلق البحث من قراءةٍ داخل نصيةٍ تستجلي الأبعاد الدلالية؛ لتقارن بين سياقين معرفيَّين فنيَّين ينصهران في روح الشعر ووهجه، ليبقى الشعر مغامرةً لغويةً وجوديةً، وكشفاً لايهدأ للكائن المتنامي في تقلبات جوهر الوجود وابنعاثاته اللامتناهية.

وهو يستفيد من معطيات المنهج المقارن في إقامة الدلائل الداخلية والخارجية، وتلمُّسها في السياق الذي تتماسُّ فيه التجربتان، ومن أسس هذا المنهج في التَّحليل النَّصِّي، والذي يتطلب التسلح بمرجعيةٍ معرفية وافيةٍ تغني الدراسة في سعيها إلى تفتيق البؤر الدلالية، وسبر مكامنها الفلسفية والجمالية.

كلمات مفتاحية: (سبهري، البياتي، تأملات، فلسفية، مقارنة).

* دكتوراه في النقد العربي الحديث و المعاصر– جامعة حلب– سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٤) العدد (٢) ٢٠٢٠
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (4) No. (2) 2020

Philosophical Reflections on Being and Absence in The Poetry Of ""Sohrab Sabhari" and "Abdul Wahab Al Bayati" "A Comparative Critical Study"

Dr. Zakwan Alabdo*

(Received 12 /9 /2019 . Accepted 8 / 3 /2020)

□ ABSTRACT □

This research comes as a comparison between the experiences of the poets: " Sohrab", "Abdul Wahab Al-Bayati" poetry, and their philosophical reflections about existence and non-existence, and the dimensions of these aesthetic and spiritual experiences through the manifestations of the world; to access the human essence with an illuminational vision that travels to the ends of the inter world of man and the universe.

The basis of the research is based on the "AlMousafer" divan of Sohrab, a collection of his other poems, and a comparison the experience of the poet in the experience of the poetically poetic verses of Al-Bayati in spiritual dimensions which rises in the context with the spirit of poetry in its philosophical depth (Gnosticism, mystical, existential ...) / creative.

Both of them transmit his philosophical reflections into the essence of truth, objects, and the spirit of renewed existence, so that their poetry emerges in the mystical inclination, the concept of pantheism, the dual existence (existence / nihilism) through the binary (life / death) and the refusal of the world of reality to search for an ideal world for human happiness.

The research proceeds from a textual view that demonstrates semantic dimensions to compare two artistic knowledge contexts which melt in the spirit and tone of poetry, and it gets benefits from the comparative data in the establishment of internal and external evidence, where you touch in the context in which the two experiments are conducted, and the basis of this approach in the contextual analysis, which requires to be armed with knowledge reference that enriches the study in its quest to find the semantic foci and explore its philosophical and aesthetic grounds.

Keywords: (Sohrab, al-Bayati, Reflections, Philosophical, Comparative)

---

* Lecturer in Arabic Language and Literature, Aleppo University, Syria.

المقدمة:

رافق وجود الإنسان في هذا الكون قلقٌ في علاقته مع وجوده، فتفكّر في نفسه، وتأمّل الطبيعة متفحصاً، ومتحرياً تفاصيلها، بحثاً عن كينونته، فعبَر من خلال الفيزيقيّ إلى الميتافيزيقيّ، وتوتّرَ بين الشكّ واليقين، وقد شغلته الحياة، وأرّقه الموت، فبحث عن مسوّغات وجوده، ووجود كلّ شيء من حوله، وحاول تفسير الظواهر ليحقق طمأنينته النفسية، وخلاصه الكونيّ في سيرورات تمظهرات الوجود والعدم، هذه الثنائيّة جعلت الشاعر الحديث يذهب إلى استبطان مفردات الوجود الظاهر متقصياً مكامنها لاستكناه وجوده الماهويّ عبر تجليّات الوجود الآنيّ.

من هنا، برزت المغامرة الشعريّة صيرورةً تبحث في الجانب المتحرّك من الوجود المشخّص، وراح الشاعر المتأمل يفضّ أسرار الوجود والعدم متقرِّياً صورها، نافذاً في دخيلائها. وفي ضوء هذه الصيرورة، نقرأ تجربتين شعريّتين مهمّتين لهما حضورهما في الشّعر العالميّ المعاصر، وهما: (تجربة سهراب سبهري، وتجربة عبد الوهاب البياتي).

وعليه، فإنّ هذا البحث يسعى إلى تقديم دراسةٍ مقارنةٍ بين تجربتي الشاعرين: الإيرانيّ "سُهراب سبهري"، والعراقيّ " عبد الوهاب البياتي" الشعريّتين، وتأمّلاتهما الفلسفيّة في الوجود والعدم، وسبر أغوار هاتين التجربتين، عبر تمظهرات العالم الخارجيّ، للولوج إلى الماهية الإنسانيّة برؤيةٍ إشراقيةٍ تستكشف مكنونات العالم الإنساني، والكون.

ويعتمد البحث على ديوان: "المسافر" لسُهراب، وبعض قصائده الأخرى لمقارنة تجربته مع تجربة البياتي الشعريّة الغنية بأبعاد معراجيّة نورانيّة تشعُّ في سياقها بروح الشّعر الخلاق في عمقه الفلسفيّ (العرفانيّ، التصوّفيّ، الوجوديّ . . .)، فكلاهما يبثُّ تأمّلاته الفلسفيّة بحثاً عن جوهر الحقيقة، والأشياء، وروح الوجود المتجدّد، على اختلاف التقنيات، والتصوّرات، والرّموز، والرّؤى أحياناً، وتقاربها في أحيان أخرى.

من هنا، يقوم البحث على قراءةٍ داخل نصيّةٍ تستجلي الأبعاد الدلاليّة؛ لتقارن بين سياقين معرفيّين يتدفقان في روح الشّعر ووهجه. وهو يستفيد من معطيات المنهج المقارن في إقامة الدّلائل الخارجيّة والدّاخليّة، وتلمّسها في السّياق الذي تلتقي فيه التجربتان، ومن أسس هذا المنهج في التّحليل النصيّ، الذي يتطلّب التسلّح بمرجعيّةٍ وافيةٍ تسعف الدّراسة في سعيها إلى تفتيق البؤر الدّلالية، واكتناه مكامنها الفلسفيّة، والجماليّة.

وفي هذا السّياق نوضح أنّنا نقارب في رؤيتنا المقارنة الرّؤية الأمريكيّة التي تسعى إلى البحث والمقارنة من دون الاهتمام بالتأثّر والتأثير بين الشاعرين، فيتحوّل النصّ إلى مادّةٍ يفحصها الباحث لاستكشاف ما فيها من جماليّات، فاتحاً الباب للمقارنة مع نصٍّ آخر، أو نصوص أخرى تتموضع في مكانتها التي تستحقها، وليس من الضرورة أن تتوافر المعرفة بين الشاعرين (١).

وبهذا، فإنّ المقارنة بين تجربتين شعريتين، قد تتقصّى مواطن التشابه من دون اتّصال، ما يسمح بالتّركيز على النّصوص، ويمنح الفرصة للتحليل الجمالي.

وإذ كنّا قد أشرنا إلى إقامة الدّلائل الخارجيّة إلى جانب الدّاخليّة، فإنّ هذا لا يعني أنّنا ننحو باتّجاه الدّراسة التّاريخيّة حسب المفهوم الفرنسيّ المقارن، وإنّما نحاول معالجة العلاقات المتعدّدة الجوانب بين العمل والسّياق محاولين السّير في طريق التحليل مع الإفادة من المعطيات الخارجيّة التي تغني المقارنة، ذاهبين مع (إليوت) في أن المقارنة والتحليل أداتا الناقد، وعلينا ألا نتجاهل المقارنة عندما نعطي للتحليل حقه (٢).

---

(١) - رشيد، أمينة. *الأدب المقارن والدراسات المعاصرة لنظرية الأدب*، مجلة (فصول)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج ٣،/ع٣/، يونيه، ١٩٨٣م، / ص٥٤/.

(٢)- ٣- فليتشر، جون. *نقد المقارنة*، ترجمة: نجلاء الحديدي، مجلة (فصول)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج ٣، /ع٣/، يونيه، ١٩٨٣م، / ص٦٩/.

وعليه، فإننا نفصّل في إيضاح منطلقنا في دراستنا النقدية المقارنة هذه؛ لنقدّم مدخلاً لقراءتنا التطبيقيّة، نبلور من خلاله – قدر المستطاع– منطلقاتنا المقارنة بين شاعرين، تبدو لنا تجربتاهما خير معطىً في استجلاء مكنونات النصوص، مع الاهتمام برصد مؤثراتٍ خارجيّة في تجربتي الشاعرين وثقافتيهما، على الرغم من التّباعد الحياتي بينهما، فالمنهج المقارن يستطيع أن يلقي الضوء على الأدب بوصفه ظاهرة عالميّة، ويبحث عن الأنساق التي يمكن أن يتوصّل إليها منظور من دون الالتفات إلى صلات تاريخيّة واقعة، ويجب أن يكون اهتمامه (سينكرونيّاً / متزامناً)، لا (دياكرونيّاً/ متعاقباً)، شكليّاً، لا تاريخيّاً، ويجب أن يركّز على مخزونات مشتركة نابعة من مصادر مختلفة [٣].

من هنا، جاءت مسوّغات البحث في جانبين، الأوّل: أهمية الشاعرين (سهراب)، و (البياتيّ) في الشّعر المعاصر عالميّاً، والثاني: محاولة تقديم رؤية مقارنة تتخذ من تجربتيهما مادة خصبة للبحث، والتحليل، والمقارنة.

وهذا يقودنا إلى التفصيل في نقاطٍ عدّة، نجملها فيما يأتي:

- المعاصرة بين الشاعرين، فكلاهما عاش في القرن العشرين – "سهراب (١٩٢٨–١٩٨٠)، البياتي (١٩٢٦– ١٩٩٩)"– وامتلك الرؤية الحداثيّة، وتنقّل بين دول عدة، وتُرجم شعره إلى غير لغة، وحظي بشهرة عالميّة. فضلاً عن المعاصرة، نجد التجاور المكانيّ (سهراب/ إيران)، (البياتيّ/ العراق)، وما يمنحه هذا التجاور من تلاقحٍ ثقافيٍّ، وروحيٍّ بين حضارتين، كما أنهما ينتميان إلى دين واحد (الإسلام) استمدّا منه طاقاتٍ روحيّة، وفلسفيّة كبيرة.

- على الرغم من افتراض عدم قراءة البياتيّ شعر سهراب، أو العكس، وعدم ادعاء تأثّر أحدهما بالآخر، واختلاف مناحي حياة كل منهما، وثقافته، فإنّ من مقوّمات أهميّة هذا البحث، سعيه إلى المقارنة بين شاعرين قرأا لأعلامٍ فارسيين كبار، فتأثرا بهم، كمولانا جلال الدين الروميّ، وحافظ الشيرازي، وفريد الدّين العطّار، والخيّام . . . ، حتّى إنّ البياتيّ خصّص لهم قصائد عدة، واستبطن رؤاهم، وحيواتهم الروحية.

- ما سبق ذكره عن الاختمار الروحيّ الفلسفيّ عند الشاعرين يقودنا إلى الحديث عن نزوعهما الصوفيّ العرفانيّ، الإشراقيّ، مع التنّبه إلى خصوصيّة تجربة كلّ منهما، وإذا تمتّع سهراب بعرفانيّة مزدوجة تقترب من عرفاء إيرانيين كبار –أوردنا ذكر أهمّهم– من جهة، ومن مدارس عرفانيّة بوذيّة صينيّة [١]، اطّلع على فلسفاتها في تنقّلاته بين دول عدّة من جهة ثانية، فإنّ البياتيّ أيضاً، فضلاً عن تأثّره بهؤلاء الكبار، وثقافته الإسلاميّة، قد اطّلع على التجارب العالميّة، وبرز تأثره بالفلسفات الشرقيّة، وبعض ملامح الشّعر الصينيّ في أعماله الأخيرة، وفي " نصوص شرقيّة" خاصّةً.

- وفي هذه النقطة ننبّه إلى التفاتنا إلى اقتراب (سهراب) من فلسفة نصوص (الهايكو) القادمة من فلسفة (الزنّ) البوذيّة، فما تأمّله الطبيعة، والاحتفاء بها، إلا تجلٍّ في كثيرٍ من المواطن لهذه الفلسفة، على اختلاف الأداء التعبيريّ عن (الهايكو) الذي له خصائصه الأسلوبيّة، لكن تجمع بينهما البساطة، واقتناص المشاهد الطبيعيّة المعتادة في لحظة مكثّفة تتجلّى فيها الدهشة، أمّا البياتيّ فقد لجأ إلى الجملة القصيرة البسيطة المكثفة، لكن بآلية أخرى، وستسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على هذه النقطة بالتفصيل، والتدليل.

- ما أثارته النقطة السابقة يغرينا بالإشارة إلى النهج الفلسفيّ في رؤيا كلّ من الشاعرين مع إجماعهما على البعد الإنسانيّ، والبراءة، والطهارة، والنقاء، ففي حين يوغل سهراب في التأمّل في عالمه المثاليّ النورانيّ الآخر، ويدعو إليه، فإنّ البياتيّ يستبطن العالم بحثاً عن القوى الكامنة في الأشياء لتحققها الوجوديّ الأرضيّ، وهنا، لاننفي عن سهراب تطلعاته إلى المحبة الإنسانية مثل البياتي.

- إذا كان كل من الشاعرين يبثّ رؤاه الصوفيّة الوجوديّة، فإنّ كليهما يقدّم رؤيته في مفهوم وحدة الوجود، ويتطلع إلى عالمٍ آخر منشودٍ بديلٍ عن الواقع المبتذل.

هذا وغيره دفعنا إلى هذه الدراسة خاصّة أنّ الدراسات السابقة التي وقعنا عليها لم تتناول الشاعرين من حيث تأمّلاتهما الفلسفيّة في الوجود والعدم، فهناك دراسات كثيرة عن شعر البياتي، لامجال إلى ذكرها هنا، وسيرد ذكر بعضها في البحث، أمّا سهراب فقد وجدنا دراسات مقارنة عدة تناولت شعره، ومعظمها منشور في مجلات محكّمة في مراكز وجامعات إيرانية لباحثين إيرانيين، من مثل: (طوباويّة الخيال في شعر سهراب سبهري، وعبّاس بيضون)، و (تجلّيات السرياليّة في قصيدتيّ "تمّوز في المدينة" لجبرا إبراهيم جبرا، و"حياة الأحلام" لسهراب سبهري)، و (اللون بين الرومانسيّة والواقعيّة "دراسة في شعر سهراب سبهري وسعدي يوسف")، فضلاً عن مقال بعنوان: (جبران خليل جبران وسهراب سبهري "الثورة على الثنائيّة" "وحدة الوجود") منشور في جريدة الوطن الكويتية بقلم: د. عباس خامه يار، كما وجدنا بعض المقالات في مواقع إلكترونيّة بأقلام نقّاد ودارسين عرب، لكن هناك دراسة وحيدة وقعنا عليها تناولت شعري البياتيّ وسهراب بالمقارنة، وهي موسومة بـ: (الصّور البصريّة والسّمعيّة المحوّلة في شعر سهراب سبهري، وعبد الوهاب البياتي).

وبهذا، فإنّنا لم نصل إلى دراسة تتناول موضوع بحثنا الذي نتوخّى فيه الجدّة، والأهميّة في هدفه السّاعي إلى تقديم دراسة مقارنة ناضجة بين تجربتين شعريّتين غنيّتين، عميقتين، أصيلتين، تتبأران في عمق المغامرة (اللغويّة – الشعريّة – الوجوديّة)، فتتبلور المحايثة في دعوات كلّ من الشاعرين، ولم نقل في شعرهما؛ لأنّنا نتناول شعر سهراب مترجماً إلى العربيّة، ولا نستطيع مقاربته – وفق هذا– عبر البنى اللغويّة، إنّما اعتمادنا على الدلالات المتفتّقة من الصّور، بوصف الصّورة "تقدِّم عقدةً فكريّةً، وعاطفيّةً في برهة متفاوتة من الزمن"، بحسب (إزرباوند)[٤].

ما تقدم ذكره، قد يشي بأننا عرضنا مفردات البحث، وكأننا توصّلنا إلى النتائج، وهنا، نوضح أنّ الغاية من هذا الإجمال هي تحديد منطلقات الدراسة، وفرضياتها التي نسردها بعد قراءتنا الجادّة شعرَ كلٍّ من الشاعرين، لتأتي هذه الإضاءة بوصفها مدخلاً يوضّح منهجنا المقارن، ومسوغات بحثنا، وأهدافه، وأهميّته، وجدّته، وإلمامنا بالدراسات السابقة القريبة من مجاله، لننطلق إلى الجانب التطبيقيّ الذي نرجو أن يدعم هذه المنطلقات، ويضيء جوانبها، ويضيف إليها، ويغنيها اعتماداً على القراءة النّصّيّة، ومعطياتها الدلاليّة.

ولاندّعي أننا سنتناول أقانيم التجربتين كلّها، وإنما نسعى إلى تقديم صورة مكتملة من خلال تناول بعض النماذج الشعريّة التي تفتح آفاقاً لقراءة هاتين التجربتين في عمقهما الفلسفيّ الوجوديّ، والتركيز على ثنائيّة الوجود والعدم، وتجلياتها الشعريّة فيهما، لتكون أبواباً لمسارات عدّة تعين بالبحث في أفضية دلالاتها.

---

[٤]- ويليك، رينيه؛ وارين، أوستن. *نظرية الأدب*، ترجمة: محيي الدين صبحي، ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م، / ص ١٩٥/.

النزوع الصوفي/ الشعري في البعد الوجودي:

هناك تشابه بين التجربتين الصوفية والشعرية، فالشاعر والصوفي يمرّان بمعاناة التجلي، وكلتا التجربتين تشغل مكاناً في الرّوح، وتتميّز بالانفصال والانشغال عن الواقع، وتشرق فيهما الرّؤيا في إعادة بناء العالم من جديد إلى فكرة الانسلاخ عن الواقع، ورؤية الأشياء المألوفة في الواقع في شكل آخر مختلف تماماً عن رؤيته في الواقع [٥].

وإذا كنا قد ذكرنا تأثر سهراب والبياتيّ بأهل العرفان كمولانا جلال الدين الروميّ، والعطار، وحافظ الشيرازي، فإنّه لابدّ لنا أن نذكر أنّ الشّاعر المعاصر لم يتّبع الصوفيّة كنهج حياة، بعكس الشعراء الصوفيّين القدماء [٦]، إنّما استفاد من الخبرات الماضية في تشكيل مفهوماته الجديدة [٧].

والصوفية التي خاض تجربتها سهراب هي تلك المرتعشة في أشعار جلال الدّين الرّوميّ، وفي النظرة الرؤيويّة لحافظ الشيرازي، وفي السّكر المدوّخ للخيّام [٨]، لكنّه قدّم تجربته، وذائقته، فالشّعر مثّل له لوحةً يفيض فيها بوجوده، ويعبُر بها إلى التوحُّد مع ما يلفّ به من كائنات، واستحسانُ الطبيعة، ووصفها لم يكن لقداسةٍ تتمتع بها، لسرٍّ تفصح عنه، ولغايةٍ أسمى يبحث عنها، وهذا النوع من الوصف يظهر في شاعريته من خلال أفكار مدرسة مولانا الرومي[٩]، فهو قريب من جوهرها الداخليّ، ويحقق وجوده في عمق وجودها، يقول[١٠]:

إنّني قريبٌ من بدءِ الأرضِ
أقيسُ نبضَ الأزهارِ
ولي معرفةٌ بمصيرِ الماءِ البليلِ، وعادةِ
الشجرةِ الخضراءِ.

إنّ المغامرة الصوفيّة تقارب علاقة الإنسان بالعالم، والموجودات، وترصد علاقات الظّاهر بالباطن [١١]، والطّبيعة عند البياتي في هذا السّياق لها رمزيّتها الخاصّة، ففي الاحتراق في برزخ التجربة الصوفيّة تظهر الذّات العليا في: (فراشة، شجرة، امرأة، غزالة، . . .) من خلال نزوع روحيّ خالٍ من التّبعات الدينيّة، وأساليب معاينتها الأشياء، والموجودات، فهي بحث الذات الإنسانية من أجل استرداد كينونتها الضائعة [١٢]، يقول البياتي [١٣]:

---

[٥]- يحيى، رافع. *الإشراقي والأرضي (قصيدة "صورة للسهروردي في شبابه" للشاعر عبد الوهاب البياتي نموذجاً)*، ط١، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٩م، / ص٣١-٣٢/.

[٦] -المرجع السابق / ص٣٠/.

[٧]- إسماعيل، عز الدين. *الشعر العربي المعاصر "قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية"*، ط٣، (دار العودة، ودار الثقافة)، بيروت، ١٩٨١م، / ص ١٥/.

[٨]- غضب، نضال جميل. *سهراب سبهري وأثره على الساحة الأدبية الإيرانية*، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، /ع٣٠/، ٢٠١٣م، / ص ٥٦-٥٧/.

[٩] - حزباوي، فريبا؛ يوسف، بنده. *سهراب... توظيف: وصف ورمز*، (موقع إلكتروني/www.wata.ss).

[١٠]- سبهري، سهراب. *المسافر وقصائد أخرى*، ترجمة: غسان حمدان، ط١، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٧م، (قصيدة "وقع خطوات الماء") ص١٩-٢٠/.

[١١]- ينظر: علي، عواد؛ النصار، محمد تركي. عبد الوهاب البياتي *(المعراج الأرضي "قصائد في المرآة")*، *ط١*، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٨م / ص١٩-٢٠/.

[١٢] - مجموعة مؤلفين. *عبد الوهاب البياتي "خمسون قصيدة حب"*، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٥م، / ص١٦/.

[١٣]- ديوان عبد الوهاب البياتي. ج٣، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩م، (قصيدة " رسائل إلى الإمام الشافعي")، / ص ٦٩/.

تهدَّل النور على الرياض في شيراز
وفتحت أبوابها ورفرفت فراشةٌ زرقاء
تطير فوق سورها وفوق وجه العاشق الفقير

في هذا النص "رسائل إلى الإمام الشافعيّ"، تأكدت الرّؤية الصوفية، فقد مارس الشافعي/ البياتيّ طقوس التجربة بأبعادها النورانية الرّؤيويّة، إلا أنّ الكشف لم يبلغ كلّيّته فالفراشة الزرقاء إشارة إلى الاحتراق بالنور في رحلة الكشف المستمر الذي يعزز اللون الأزرق الدلالة عليه، بما يحمله من طاقة ديناميكية في رمزيته عند الشاعر. وهكذا، تتمّ الرحلة مسيرتها متوّجة باحتراق الوصول(١٤).

ومع النّظرة الجديدة للشّعر تبدّلت النّظرة تجاه الوصف والطّبيعة، ليندمج وجدان الشّاعر مع الطّبيعة، ويتناولها بنوع من القداسة، وصارت الحروف غاية الوصول إليها والوصال بها، وصارت الطّبيعة جزءاً من كيانه، وتتقارب هذه الرّؤية مع مدرسة العرفان الصينيّ التي ترسم الطبيعة شكلاً من أشكال القداسة، وأنّها غاية الوصول، فكما كانت النظرة القديمة للطّبيعة على أنها أداة مكاشفة لعوالم ملكوت السماء، استخدمها سهراب أداة مكاشفة يفصح بها عن خفقات حركة الإنسان والكائنات التي لا تدرك من دون مجاهدة التوحّد، وتأمّل دقائق مكونات الطبيعة، فالإنسان يعبّر عن إنسانيّته، وقيمة وجوده من خلال إدراكه لقيمة ما حوله من كائنات، وبمحافظته على قداسة الطّبيعة يدرك قيمته، وحقيقة عظمة وجوده، فيُحَمِّل الرّمز دلالاتٍ تعبّر عن نزعة إنسانيّة تبتعد عن فلسفة الوجود الميتافيزيقيّ للإنسان، وتتقارب من قيمة وجوده من النّاحية الوظيفيّة، وأنّه أرقى كائنات الطّبيعة، فرمزيّة الماء، ومجاورته أهلَ الأعالي، تشير إلى نزعةٍ إنسانيّةٍ تسعى إلى تحقيق السموّ (الجماليّ، والروحيّ).

والإنسان يبقى أرقى الكائنات، ويحافظ على وجوده مادام يحافظ على صفاءٍ يشابه صفاء الماء(١٥)، بوصف الماء العلامة المهيمنة على مضادات التطهير الروحيّ والجسديّ، والتخصيب المضاد للجدب، والظمأ (١٦)، يقول (١٧):

لنذهب إلى حافّة البحر
نلقي شبكاً في الماء
ونأخذ الطّراوة من الماء.
لنرفع حصاةً عن الأرض
لنحسَّ وزن أن نكون

أمّا البياتيّ، فقد ذكرنا أنه أخذ من البساطة التعبيريّة أداةً للكثافة مستفيداً من أساليب التعبير الصينيّ، لكن من دون أن تشكل هذه الظاهرة حضوراً فاعلاً في شعره، ففي ديوانه الأخير(نصوص شرقيّة) بقيت الرّموز الروحيّة والدينيّة حاضرة بكثافة: (الإمام الخميني ...)، (حافظ الشيرازي، ابن عربي، الخيّام، المعريّ ...)، (مكة، دمشق، طهران، نيسابور، شيراز، بغداد ...)، وبقيت حال الاحتراق الصوفيّ ورموزها الفلسفيّة (الخمر– الغزالة ...)، مع حضورٍ للطبيعة في لوحاتٍ قصيرة، بسيطةٍ في المعنى الظاهريّ، عميقةِ الدلالة، كما في قوله (١٨):

---

(١٤)- لمزيد من الاطلاع، ينظر: العبدو، زكوان. *صورة [عائشة] في شعر عبد الوهاب البياتي*، (ماجستير)، جامعة تشرين، ٢٠٠٢م، ص/١٩٦ -١٩٧/.

(١٥) - حزباوي، فريبا ؛ يوسف، بنده: *سهراب... توظيف: وصف ورمز*، (موقع إلكتروني/www.wata.ss).

(١٦)- الأسدي، محمد. *سهراب سبهري- أبجدية الماء*، مؤسسة النور للثقافة والإعلام (موقع إلكتروني/ www.alnoor.se)، تاريخ النشر ٢٠١٤/٣/٢٠م.

(١٧)- سبهري، سهراب. *المسافر وقصائد أخرى*، ترجمة: غسان حمدان، (قصيدة "وقع خطوات الماء")، / ص٢٨/.

(١٨) - البياتي، عبد الوهاب. *نصوص شرقية*، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ١٩٩٩م، ("نصوص شرقية")، / ص ٧٠/.

"Manco"تحتضن القمر الأحمر
فوق جبال الهمالايا
تفتح باباً
لتمرّ عصافير الثّلج
وتمنح قبلتها للرّيح

وعليه، فإنّ حضور هذه النظرة الصوفية الوجودية للطبيعة كان بارزاً عند سهراب كثيراً، على مقاربةٍ شفيفة في بعض مواطن شعر البياتي، والتي لا نستطيع أن نعدها ظاهرة، وفق قراءتنا، أمّا القرب من (الهايكو)، فقد سبق أن أشرنا إلى قرب الرّؤية الفلسفيّة، والنظرة التأمّلية عند الشاعرين منه، وسهراب خاصّةً، لكن مع تأكيد اختلاف آليّة التّعبير، وأساليبه، إذ للهايكو شروط يجب تحقيقها فيه [١٩]. وما يهمّنا، هنا، تلمّس الجوانب التأمّليّة في ضوء الفهم الوجوديّ للإنسان، وترميز الطبيعة للتّعبير عنه.

ولابدّ لنا، ونحن نتناول النزوع الصوفيّ بآفاقه الوجوديّة، من أن نشير إلى رؤيا (وحدة الوجود) التي استلهمها الشاعران (سهراب، والبياتيّ) وخاضا غمارها.

في ملامح (وحدة الوجود) عند الشاعرين:

لسهراب طريقةٌ لفهم وجود الله، والقرآن الكريم، والتفكير بعمقٍ لاستكشاف الطبيعة البشريّة، والأعراض، فهو يسافر في منظور المجال، والعالم سفراً تأمّليّاً [٢٠]، مؤمنا بوحدة الوجود التي لا تلغي ثنائية الحق والخلق، بل تعترف بها وتنفيها في الوقت نفسه، وهي تمثّل نوعاً من الحنين إلى الوحدة الضّائعة، ونزوعاً لاستعادتها من خلال تجسّد الذّات الإلهيّة في الأشياء تجسّداً رمزيّاً، لا مباشراً [٢١]، فالتجسّد الرمزيّ يخلق فجوةً بين المدرك واللامدرك، المحسوس واللامحسوس، الحاضر والغائب، الزمني واللازمني، بينما التجسّد المباشر يعني إلغاء هذه الفجوة [٢٢]. وسهراب يندمج في الطَّبيعة كلّها، في الجمال والقبح، الخير والشّر، الأصالة والدّناءة، في نظرة سويّة واحدة، ويرى أنّ الثنائيّة المسيطرة على العالم جعلت الإنسان بعيداً عن ذاته [٢٣].

وفق هذه المعطيات نقرأ لوحته الآتية، التي يدعونا فيها إلى الركض وراء نغم الحقيقة، بما تحتمله من تأويلات[٢٤]:

---

[١٩] - نؤكد أن الهايكو الياباني متأثر بالفلسفة البوذية الصينية، وقد انتشر هذا النمط الشعري في أنحاء العالم، وله خصائصه، للاطلاع، ينظر: العبدو، زكوان. *الهايكو العربي بين الاستلهام والتجريب "مقاربة نصية"* ، مجلة (الإمارات الثقافية)، أبو ظبي، /ع٥٨/، آب، ٢٠١٧م، / ص٦٠-٦١/.

[٢٠] - غضب، نضال جميل. *سهراب سبهري وأثره على الساحة الأدبية الإيرانية*، / ص ٥٣/.

[٢١] - علي، عواد؛ النصار، محمد تركي. *عبد الوهاب البياتي (المعراج الأرضي "قصائد في المرآة")*، / ص ٨-٩/.

[٢٢] - أبو ديب، كمال. *في الشعرية*، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٧م، / ص ١٠٣/.

[٢٣] - خامه يار، عباس. *جبران خليل جبران وسهراب سبهري.. الثورة على الثنائية "وحدة الوجود"* ، جريدة الوطن، الكويت، (نسخة إلكترونية alwatan.kuwait.tt)/، تاريخ النشر ٢٠١٢/١/١٤م.

[٢٤] - سبهري، سهراب. *المسافر وقصائد أخرى*، ترجمة: غسان حمدان، (قصيدة "وقع خطوات الماء")، / ص٣١/.

لنُجلِسِ السّماء بين لفظيِّ "الوجود"
لنملأ الرئة أبديّة ونفرغها منها
لنأخذ عبء العلم عن أكتاف السنونو.
لنستعد الاسم من الغمام.
من الصفصاف، من البعوض، من الصّيف.

ولا يغيب مفهوم وحدة الوجود عند ابن عربي عن تجربة البياتي، فهو يرى أنه كلما كانت أسماء الله لا تتناهى، فإن الموجودات، وهي تجليات الأسماء وصفاتٌ للحق وصف بها نفسه، بدورها لامتناهية أيضاً. وبهذا، فإنه ليس سوى ذات واحدة، وعدد لا يتناهى من النسب والإضافات يكنَّى عنها بالأسماء الإلهية، وحين تظهر الصور الخارجية تسمى باسم الموجودات، وهذا يعني أن الكثرة الوجودية التي نراها حقيقة واحدة في جوهرها، فالله واحدٌ من حيث الذات، وكثيرٌ متعدِّدٌ من حيث الصفات والأسماء [٢٥].

كما يرى أن الله يتجلَّى بأسمائه في أعين المحبوبات والمطلوبات، في كونٍ يصبح الكلام فيه عن حب إنسانٍ بالحب الإلهي ممكناً؛ لأن الله سبحانه هو الظاهر في كل محبوب لعين كل محِب، فما أحبَّ أحد غير خالقه، لكن احتجب عنه – تعالى– في حب زينب، وسعاد، وهند...، وكل محبوب في العالم [٢٦].

وترتبط فلسفة الحب بالإيجاد، وقد استفاد البياتي من تجربته (الصوفية/ الوجودية) في تشكيل صورة (عائشة)، إذ جعلها رمزاً للحب الأزلي الذي ينبعث فيما لا يتناهى من التعيّنات، فمنحها صورةً منفتحةً على التشكُّل والتعيُّن، وليس ليقارب بين الذات الإلهية وعائشة، إنما ليجعلها رمزاً للحب والثورة، فقد جمع بين الإلهي، والأرضي، والأسطوري لبناء مملكة الله، والإنسان في هذه الدنيا [٢٧].

ونقصد بالملامح الإلهية، القدرة على التعيُّن وليس الاشتراك في الجوهر، أو التماهي في التشكُّل لا في الجوهر[٢٨]، فعائشة هي روح الوجود المتجدد عند البياتي، ولا بد من المكاشفة بين المحب والمحبوب، بين ابن عربي والنظام، بين البياتي وعائشة، لا بد من التوحد مع المحبوب[٢٩]، فالتوحد بالمعشوق جعل البياتي ينظر إلى الأشياء من نافذة العزلة، أو من الشاطئ، فهو عندما يعتنق فكرةً يتَّحد بها، وتصبح في كيانه الروحي، وكل ما يتعشَّقه، ويحب، ويموت في حبه، يصبح جزءاً من بوتقته، ومحرقته، فيحترق، ويخرج جديداً من جديد [٣٠]، يقول [٣١]:

---

[٢٥] - خضرة، محمود. *دلالة ابن عربي في تفكيره الصوفي على مذهب وحدة الوجود*، مجلة (التراث العربي)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، س١٨، /ع٦٩/، تشرين الأول، ١٩٩٧م، / ص ٣٩/.

[٢٦]- الحكيم، سعاد. *مذاقات الحب "قراءة في نص ابن عربي"*، مجلة (الفكر العربي المعاصر)، مركز الإنماء القومي، (بيروت-باريس)، العددان/١١٠-١١١/، (ربيع، صيف)/١٩٩٩م، / ص ٨٧/.

[٢٧]- ينظر: البياتي، عبد الوهاب. *ينابيع الشمس "السيرة الشعرية"*، ط١، دار الفرقد، دمشق، ١٩٩٩م، / ص ١٦٦/.

[٢٨]- [٣١]- ينظر: العبدو، زكوان. *صورة [عائشة] في شعر عبد الوهاب البياتي*، / ص١٩٥/.

[٣٠]- البياتي، عبد الوهاب. *ينابيع الشمس "السيرة الشعرية"*، / ص ١٦٦/.

[٣١] - ديوان عبد الوهاب البياتي، ج٣، *(قصيدة "عين الشمس أو تحولات محيي الدين بن عربي في ترجمان الأشواق")*، / ص ١٦/.

* لمزيد من الاطلاع على تحليل هذه اللوحة في بعدها الوجودي، ينظر: العبدو، زكوان: صورة [عائشة] في شعر عبد الوهاب البياتي / ص ١٩٣/، فالوردة حسب التحليل، ترمز إلى الرؤيا. وعليه، يكون انتظار البرق- رمز التجلي- يعني انتظار تجلي الرؤيا، وانكشافها في عالم الموجودات.

تملَّكتني مثلما امتلكتها تحت سماء الشرق
وهبتها ووهبتني وردةً ونحن في مملكة الرب نصلِّي
في انتظار البرق*

ويصرِّح البياتي بأنه شاعر نصف واقعي، ونصف ماورائي، والنصفان يشكلان كلاً واحداً، لأنه يؤمن بوحدة العالم والوجود (٣٢).

وفي معراجه النوراني تأتي (النار) مع (النور)، ليمثلا حدَّي المسافة بين لامتناهيي الحياة والموت، حيث الأصل الواحد، ليلتقي بنار الخيَّام، ويكتب سيرته الباطنية داخل وهج هذه النار، وبقناع الخيَّام نفسه، متعقباً آثار ذلك النور اللازمني، وهو يتحول من قوة الحدس، إلى فعل حسي خاص، يُخرِج المفهومات من تجريدها، ويضعها في مسرح التجربة، والرؤية، والاكتشاف (٣٣).

وتشرق الرؤى النورانية في أبعادها الدينية، ليُقَبِّل الشاعر شبَّاك الحسين، ويغسل الحجر الأسود بالدموع مستنجداً بقوة الأشياء، وفقراء الأرض، ومعجزات الفجر(٣٤)، فيرى عائشة تطوف حول الحجر الأسود في أكفانها، يقول (٣٥):

رأيت
عائشة تطوف حول الحجر الأسود في أكفانها
وعندما ناديتها هوت على الأرض رماداً وأنا هويت
فنثرتنا الريح
وكتبت أسماءنا جنباً إلى جنب على لافتة الضريح

هذا الاحتراق مع البحث المحموم يقودنا إلى مفهوم (الحياة والموت) عند الشاعرين في سياق ثنائية (الوجود والعدم)، لكن لابد من الإشارة إلى مقاربةٍ مع سهراب في حقل مفردات رؤيا البياتي النورانية المتجلية في اللوحة السابقة، فحضور النور واضحٌ في شعره، لكننا نلحظ حضور (النور/ النار) الفاعل عند البياتي، والاحتراق في معارجه، والبحث الدائب في عربات الفجر، على مدار تجربته، بينما يبرز الماء عند سهراب، بوصفه عامل خلق، وصفاء، وحياة، ووجود بشكل كبير، فإذا رحل البياتي في عوالم الأسطورة، فإن الورد عند سهراب يستلزم نافورة ماء، ماء الأرض، وأرض الأساطير مرتبطة بالماء والورد*، والوحدة، والعزلة؛ ورد العزلة قد يعني ورد الإشراق، والخلوة المعنوية، والروحية، وكي يعرف معنى النور يجب أن يقتطف الفرخ من عشـه، فالنور عرفانٌ، وإشـراقٌ في الوقت نفسه (٣٦)،
يقول (٣٧):

---

(٣٢) - ينظر: البياتي، عبد الوهاب. *كنت أشكو إلى الحجر*، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣م، / ص ١٠٧/.

(٣٣) - مظلوم، محمد. *كتاب المختارات "عبد الوهاب البياتي"*، ط١، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٨م، / ص ١٣/.

(٣٤) - ينظر: ديوان عبد الوهاب البياتي، ج٣، *قصيدة "رسائل إلى الإمام الشافعي"*، / ص ٦٨/.

(٣٥) - المصدر السابق، قصيدة "مجنون عائشة"، / ص ٩٤/.

* يراجع هامش الصفحة السابقة، تحليلنا رمز الوردة في لوحة البياتي، لما له من تقارب دلالي في التأويل مع لوحة سهراب هذه.

(٣٦) – موسى، أحمد: (سهراب سبهري "شاعر الحجم الأحضر")، مدوَّنة اللغة الفارسية وآدابها في المغرب، ٢٠١٣/٨م، (persanaumaroc.blogspot.com).

(٣٧) – سبهري، سهراب. المسافر وقصائد أخرى، ترجمة: غسان حمدان، (قصيدة "وقع خطوات الماء")، / ص٩–١٠/.

قبلتي وردةٌ حمراء
مصلَّاي الينبوع، وحصاة سجودي من نورٍ
[...]
كعبتي على حافة المياه، كعبتي تحت أشجار الأكاسيا
كعبتي، كالنسيم ترحل من بستانٍ إلى بستان، ترحل إلى مدينةٍ أخرى
"حجري الأسود" هو نور الحديقة

(الحياة والموت) في ضوء (الوجود والعدم):

من يتقرَّ قصائد سهراب يلحظ أنه ينظر نظرة تشاؤمية إلى قصته في الحياة، فحين تنفجر الآلام في وجوده، تتناقض الحياة أمامه، وكل ما يكون في وجوده، وإحساسه يتناقض مع الواقع[٣٨]، و"الله، والحقيقة، والحب، والوحدة، والموت" اهتمامات يومية ضاغطة في وعي سهراب، يتم التعبير عنها حسب منطق العثور عليها في كل تفصيل، وكل حركة، وصورة على الأرض، ونحن نواجه الموت، والوحدة والطبيعة، والصباح، والوردة، والماء، هذا يعطينا مسوِّغاً للتواصل مع توحدنا، وموتنا عبر تجليات الطبيعة المادية التي تتمخض بأسرارها، وغموضها، وجمالها، وهي تعذبنا بعجزنا عن الإمساك بجوهرها الذي لانراه إلا في صورة، فسهراب ينعطف بحواسنا إلى حقيقة أن الجمال الكامل في الأشكال التي حولنا أهم من مقدساتنا الظاهرية [٣٩]، فيتخلَّى عن العالم الخارجي، وفهم الحياة بالمنظور المادي، متطلعاً إلى اللامرئي المتواري، فيرتاد أقاصيَ مجهولةً، وعوالمَ ماورائية معانقاً الحياة، والموت بالحرارة ذاتها، لتكون الحياة خارج مفهوم الزمني المحدَّد، والموت ليس نهايةً للحياة، بل بدايةَ حياةٍ جديدةٍ، وانتصاراً على الزمان، والمكان، وعلى الزوال، والوجود الآني/ المحدَّد، فوجود كل شيء يبدأ قانوناً مقدَّساً، حتى الموت أيضاً، يعدُّه قانوناً، وواجباً للحياة، فالحياة في عمقها تحتاج إلى الموت ضرورةً لديمومتها، وعلوِّها [٤٠]، يقول [٤١]:

(الموت ليس نهاية الحمامة.
الموت ليس مقلوب الجدجد.
الموت جارٍ في ذهن الأكاسيا.
الموت يمكث في جو التفكير الجيد.
[...]
الموت مسؤولٌ عن جمال جناح فراشةٍ
الموت يقطف ريحاناً، أحياناً.
الموت، أحياناً يشرب الفودكا.

---

[٣٨] – وتد، تورج زينى؛ أميري، جهانكير؛ كياني، رضا. طوباوية الخيال في شعر سهراب سبهري وعباس بيضون، مجلة (بحوث في اللغة العربية)، جامعة أصفهان، مج ٤، /ع٩/، أكتوبر، ٢٠١٢م، / ص ٥٣/.

[٣٩] – هاشم، سليم. مختارات للشاعر الإيراني سهراب سبهري، موقع ("إيلاف" الإلكتروني "culture<web<elaph.com")، تاريخ النشر ٨/يوليو/٢٠١٠م.

[٤٠] - خامه يار، عباس. *جبران خليل جبران وسهراب سبهري.. الثورة على الثنائية "وحدة الوجود"* ، (alwatan.kuwait.tt).

[٤١] - سبهري، سهراب. *المسافر وقصائد أخرى*، ترجمة: غسان حمدان، (قصيدة "وقع خطوات الماء")، / ص٢٩/.

أحياناً، جالساً في الظلِّ، ينظرُ إلينا.

ونعرف جميعاً

أن رئاتِ اللذةِ، ملأى بأوكسجينِ الموتِ).

ونجد أن (أوكسجين الموت) لا تشي بالدلالة على تنفس الموت في الحياة بإشارةٍ إلى (الموت في الحياة)، إنما هو بث الحياة في الموت، ويؤكد لنا هذا التأويل ما نلمسه في شعر سهراب الذي لا تغيب عنه هذه الفكرة، نحو قوله[٤٢]:

(في أي مكان سيصير رعب التأمل لطيفاً

وأكثر خفاءً من طريق طائر نحو الموت؟)

وقوله: **(نظرتُ إلى نفسي من قدَّامي:/ حفرة امتلأت بالموت./ وأنا في ميتتي هذه انطلقت./ كنت أسمعُ وقع خطاي من بعيد[...] بغتةً، حلَّ ضياءٌ في ميتتي./ وانبعثت في اضطراب:/ ملأ أثرا القدمين وجودي.)** [٤٣]

وكذلك في دخولنا عوالم البياتي، وفلسفته نجد أنه انشغل بالتأمل في وجه الموت نفسه، وفي أنسنته، وتعقُّب بوصلته، لرسم خريطة الحياة، فالموت عنده أيضاً أبعد من معنى النهاية، فهو يقرأ مشهدية الحياة الداخلية للكشف عن نقيضها داخل تفاصيلها، ويتأمل هذه التفصيلات، جاعلاً من الانتظار موعداً للقاء بين الحياة والموت، ومن النموذج البدئي ثمرةً لزواج الموت من الحياة [٤٤].

والإنسان عنده لا يموت من الموت، إنّما يموت من الحياة، والتجّدد لا يقهره الموت، إنّه يقهر الحياة ذات الامتداد الزمنيّ، ولكنّها لا تقهر التجدّد بل تمده بوسائل البقاء [٤٥]، يقول: "إنني لست حيّاً بقدر ما أرحل، أي بقدر ما أموت، بل أنا حيٌّ بقدر ما لا أرحل، أي بقدر ما أولد. والسفر، هنا، لا يعني الموت فقط، وإنّما يعني الميلاد أيضاً[٤٦]، وعملية الخلق الفني – التي هي عبور من خلال الموت – ثورة بذاتها للاستئثار بالحياة [٤٧]، والذي يتعامل مع جدليّة الموت والحياة – بحسب البياتيّ – يستطيع أن يعرف دورة هذه الجدليّة، ويعدّ لكلّ دورة عدّتها.

وهو يواجه في شعره الصّمت، والموت، والعدم [٤٨]، ولايمكن الشعور بالموت ميتافيزيقيّاً من دون العبور من خلال تجربة الموت الوجوديّ، فالموت عنده صنو الحياة [٤٩]، وقد تقبّلَ الصوفيَّ، والعاشقَ، والمحاربَ، والثائرَ، والمفكرَ، بشكلٍ وجوديٍّ، كونه يعيش شعره، وثقافته معيشة وجوديّة [٥٠]، والإحساس بعدميّة الوجود واليأس واللامبالاة إحساسٌ عارضٌ، وغير مطلق؛ لأنّ الوجود ينتصر دائماً على التاريخ، وبهذا السّياق يكون الشاعر نقيضاً للموت، وبديلاً له، وانتصاراً عليه، فموت الأشياء في العالم، أو موت العالم في الأشياء بعثٌ للشاعر، وتفجيرٌ لطاقات

---

[٤٢] - المصدر السابق، (قصيدة "المسافر")، / ص٥٧/.

[٤٣] - المصدر السابق، (قصيدة "رد فعل")، / ص٧٨- ٧٩/.

[٤٤]- مظلوم، محمد. *كتاب المختارات "عبد الوهاب البياتي"*، / ص ١٧- ١٨/.

[٤٥] - ينظر: البياتي، عبد الوهاب. *تجربتي الشعرية*، (د. ط)، (منشورة ضمن ديوانه/ ج٢)، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢م، /ص٤١٣/.

[٤٦]- المصدر السابق، / ص ٤٠٠/.

[٤٧] - المصدر السابق، / ص ٤٠١/.

[٤٨] - ينظر: البياتي، عبد *الوهاب. ينابيع الشمس "السيرة الشعرية"* ، / ص٨٦/.

[٤٩] - ينظر: المصدر السابق، / ص ١٣٥/.

[٥٠] - ينظر: المصدر السابق، / ص ١٠/.

الخلق[٥١]، والموت والبعث، هنا، لا يعنيان التعدّد، إنّما يعنيان الوحدة التي تجدّد نفسها من خلال الموت، وبعث ما لا يتناهى من التعيّنات في العالم [٥٢].

قد يبدو كلام البياتيّ متناقضاً، إذ نجد الموت ولادةً جديدةً، وحياةً أبديّةً، ونقيضاً للحياة؛ أي يصير وجوداً، وتصير الحياة عدماً، في حين نجد الشّاعر نقيضاً للموت، وانتصاراً عليه، وقد تبدو مشكلة الوجود، والحياة؛ فهمها، والمحافظة عليها، وتغيير مضمونها هي المشكلة الأساسيّة للفنّان، بحسب البياتيّ، وهنا، تبدو قضيّة الحبّ، أو مشكلته جزءاً من هذه المشكلة، والفنّان يعبّر عن جوهر الكلّ والجزء معاً [٥٣].

ولتتضح رؤيا البياتي في هذا السياق لابد من أن نوضّح أنّه يدحض الموت الآنيّ، والحياة الآنيّة، وينزع إلى اللامتناهي في سيرورة الخلاص من الثنائيّة (الحياة/ الموت)، (الوجود/ العدم)، ويستحضر المتناقضات ليثبت الوجود اللامتناهي، فحضور العدم يستدعي حضور الوجود، وكذلك العكس، وكذلك أيضاً (الحياة والموت)، ذلك أنّ حضور اللامتناهي فينا يثبت وجوده، وعند حضور اللامتناهي فينا في البعد والقرب يثبت وجود الحبّ الأعظم الذي يحلّ في الحياة، وينتصر على الموت، ويحلّ في الأشياء، فيمنحها الحياة، والكائن المتناهي (العاشق) من دون حضور اللامتناهي يسقط ميتاً فهو في بحثه عن الله، والحبّ يصاب بعطب الموت، وصيرورة الأشياء، وكينونتها، فيعبر قوس الدائرة ليشرف منها على هياكل النور. والمحبوبة هي وسيط الشاعر، وقطبه، ومريده [٥٤]، فالديالكتيك الوجوديّ للحبّ يتميّز في استبقاء المتناقضات، ويضع العاشق أمام المشكلة نفسها ليظهر أنّه معرّض لخطر الشقاء الأبديّ[٥٥].

هذا الفهم الوجوديّ يشغل تجربة البياتيّ معظمها، ويتبلور في ديوان (الموت في الحياة)* في ضوء ملحمة الوجود والعدم في سياقٍ أسطوريٍّ يمنح العاشق والمعشوق القدرة على الانبعاث بعد الموت عبر أقنعةٍ مركَّبةٍ (البياتيّ/ الخيّام/ تمّوز....)، (عائشةُ البياتي/ عائشةُ الخيّامِ/ عشتار....). وهو إذ يقدّم في هذا الديوان الوجه الآخر لتأمّلات الخيّام في الوجود والعدم، فإنّما يتخذه قناعاً ليبثّ رؤاه الوجوديّة، وما ظهورات عائشة إلا تشكّلات للجوهر، أو الوجود الماهويّ في الآنيّة [٥٦]، فروح عائشة بين الوجود والعدم تكوّن ماهيتّها، و(البياتيّ/ الخيّام) يبحث عنها متوسلاً بالأقنعة، متحريّاً عالم الأحياء، وعالم الأموات.

وفي ديوان (الكتابة على الطين)– على الرغم من وجود صور الموت المتناثرة– تضيء شعلة الأمل/ عائشة، لينتصر الشاعر على الموت بالحبّ؛ لأنّه السبيل الوحيد لتحقيق الإخصاب، وزرع بذرة الحياة في رحم عشتار/ (الحبيبة، والأم، والأرض)، فتلد حياة جديدة [٥٧].

---

[٥١] – البياتي، عبد الوهاب. *تجربتي الشعرية*، /ص ٤٥٤-٤٥٥/.

[٥٢] – ينظر: المصدر السابق، / ص ٤٧٨-٤٧٩/.

[٥٣] – المصدر السابق، / ص ٣٩٤/.

[٥٤] – البياتي، عبد الوهاب. *تجربتي الشعرية* ، / ص٤٨٣-٤٨٤/.

[٥٥] – ينظر: المصدر السابق، / ص٤٨٢/.

* نشير إلى دراسة ديوان (الموت في الحياة) في ضوء فلسفة الوجود والعدم "ثنائية الحياة والموت" في: صورة [عائشة] في شعر عبد الوهاب البياتي، للاطلاع، ينظر: / ص١٣٢ إلى ١٧١/.

[٥٦] – للاطلاع على الفكر، ينظر: بدوي، عبد الرحمن. دراسات في الفلسفة الوجودية، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت)، / ص١٣٥-١٣٦/.

[٥٧] – صالح، وليد غائب. *عبد الوهاب البياتي من باب الشيخ إلى قرطبة*، ط١، دار الحداثة، بيروت، ١٩٩٢م، / ص ٦٤/.

وهكذا، يرسم البياتي صورة الأنثى الأبديّة / عائشة، بولاداتها، وتحولاتها، رمزاً للانبعاث اللانهائيّ، وروح الوجود المتجدّد [٥٨]:

طفلةٌ أنت وأنثى واعدة
وُلِدتْ من زبد البحر ومن نار الشموس الخالدة
كلما ماتت بعصرٍ بُعثتْ
قامتْ من الموت وعادت للظهور
أنت عنقاء الحضاراتِ،
وأنثى سارق النيران في كلّ العصور

ونؤكد، هنا، رؤيتنا؛ أن البياتي في بحثه، ورحلاته الداخلية، ينتقل بالأسطورة من التأملات الوجودية، والبحث في الحياة والموت عن عائشة بين الوجود والعدم إلى الإيمان بوحدة الوجود فاتحاً بذلك البحث على التجربة الصوفية *.

ونشير إلى أن البحث في شعر البياتي تلمّساً لتجليّات ثنائية ("الحياة/ الموت"– "الوجود/ العدم") يحتاج إلى استفاضةٍ؛ لما تشغله هذه الثنائيّة من مساحة في شعره، وقد حاولنا تقديم إضاءات في هذا البحث لتتماسَّ تجربتا سهراب والبياتيّ في فهمهما الفلسفي للحياة والموت، مجسّدَين (الوجود والعدم)، والأمثلة في شعريهما كثيرة لا تخفى على القارئ، فقصائدهما لا تخلو من ذكر (الحياة، والموت)، والباحث في رؤاهما يدرك هذا البعد الفلسفيّ لهذه الجدليّة على اختلاف أدوات تعبير الشاعرين، ومناحي تجربتيهما.

العالم والعالم الآخر/ الواقع والمنشود:

يبدو ملحّاً علينا ألّا نغفل رؤيتيّ الشّاعرين في نظرتيهما إلى العالم والعالم الآخر، فكلاهما يلجُ من ظواهر الأشياء إلى الأعماق، من العالم الظّاهر إلى العالم الباطن، من الماديّ/ المرئيّ، إلى اللامرئيّ/ المتواري.

وبعد رصد ما تقدّم تناوله من معطيات، وإشارات إلى رؤاهما الكونيّة سنوجز، هنا، نظرتيهما في الوجود، وتأمّلاتهما الفلسفيّة في الكون، فسهراب يتمتّع برؤية كونيّة خاصّة، ويستلهم من التجارب الصوفيّة عدم اكتراثه بالعالم الماديّ، ويتطلّعَ إلى عالم آخر، يلتحم في الإحساس والنبات، عالمٍ يُعدّ كالدائرة الخضراء للسعادة، مقدّماً رؤيا طوباويّة للوجود[٥٩]، مستثمراً دلالات النّضارة، والحيويّة، والإقبال على الحياة للّون الأخضر[٦٠].

والشّاعر عبر تطلّعاته إلى عالمه المثاليّ/ مدينته الفاضلة/ يوتوبياه، يربط بين العالم الماديّ والعالم المثاليّ، لنستطيع القول: إنّ العالم الماديّ عالمٌ مرفوضٌ، عالمٌ متحقّقٌ في الوجود الآنيّ، وهو في جهة العدم، بينما العالم المثاليّ، هو عالم الرؤيا والإشراق/ العالم البديل/ الوجود الماهويّ/ السّرمد/ التوحّد/ السموّ، هذا العالم يسافر إليه

---

[٥٨] – ديوان عبد الوهاب البياتي، ج٢، ("قصائد حب إلى عشتار")، /ص ٢٦٩/.

* نذكر هذا التأكيد، لنوضح أننا لا نفصل تجربة الشاعر الصوفية عن تجربته الوجودية، بل هي ضمن سيرورتها، للاطلاع، ينظر: صورة [عائشة] في شعر عبد الوهاب البياتي،/ص ١٨٦/.

[٥٩] – وتد، تورج زينى؛ أميري، جهانكير؛ كياني، رضا. *طوباوية الخيال في شعر سهراب سبهري وعباس بيضون*، /ص ٤١/.

[٦٠] – سليمي، علي؛ كياني، رضا. *اللون بين الرومانسية والواقعية - دراسة في شعر سهراب سبهري وسعدي يوسف " دراسة مقارنة"* ، مجلة (الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها)، /ع ٢٣/، صيف ١٣١٩هـ.ش/٢٠١٢م، / ص٨/.

عبر الخيال متأمّلاً تفاصيله، داعياً إلى ركوب الزّورق إليه، وهو بقدر ما يختار العزلة، والوحدة، فإنّما ليُغرِق في التأمل مبتعداً عن صخب العالم، هي وحدة تتوالد في دواخلنا في لحظات السّكون الكليّ [٦١]، ورموزه تشعّ بدلالات تعبّر عن إنسانيّة ترسّخ قيمة الإنسان، ووجوده، وهدفه في الشعر الإنسان والحياة [٦٢]، فتكون رحلته التأمّليّة ارتياداً لأقاصي عالم السموّ، وحين يطلب ألّا نضجّ حين نأتي في طلبه كي لا تنفطر آنية وحدته الخزفيّة الرّقيقة [٦٣]، فإنّه في طريق السّفر النائي يقصد جوهر الحياة الخفيّ [٦٤]، ليأتي يوماً ما بتفّاح الشّمس الأحمر[٦٥] لمن سلالهم ملأى بالأحلام، ويزرع قرنفلة عند كلّ جدار . . .، وروحه تجري في الجهة الجديدة للأشياء [٦٦]، والعاشق "**يذهب هو والثّواني إلى الطّرف الآخر من النّهار**" [٦٧]، وينتقل من حلم إلى آخر رائياً أسرار الكون، ومكتشفاً عالماً آخر، مدينةً خلف البحار. وهناك (النيلوفرة) الزّهرة التي ينمو جذرها في ماء المستنقع، ولكن تفتح عينيها نحو السّماء، وهي رمز الإنسان الكامل الذي ينمو في مستنقع الكون ولكنّه يتجنب الغوص في درنه [٦٨]، يقول[٦٩]:

(نمت النيلوفرة،
أتلع ساقُها، من قعر حلمي الشّفّاف، رأسه
كنتُ في رؤيا/ وصل سيل اليقظة
[. . .]
كان لوجودها جذورٌ فيّ
كانت كلّي)

في حين يتطلع سهراب إلى السمو، يوضّح البياتي أنّ على الشّاعر في رحلته داخل نفسه أن يمتلك البنية الماديّة والروحيّة إلى جانب الرؤيا الفلسفيّة [٧٠].

ونجد الشاعرين يمتلكان هذه المقوّمات في الرحلة، إلّا أنّ البياتيّ ينتقد الإغراق في الذاتيّة (الأنا) المغلقة النهج السائد في الشّعر العربيّ المعاصر من غير محاولة الاقتراب من الآخر، أو الرحيل من (الأنا) إلى

---

[٦١] - موسى، عباس علي. *من تقييد اللون وشبح الكلمات إلى زجاجة لقنديل الوحدة: "منتهى وحدتي" للشاعر والتشكيلي الإيراني سهراب سبهري*، جريدة (القدس العربية)، لندن، (نسخة إلكترونية/ www.alquds.co.uk)، تاريخ النشر ٢٠١٥/٦/٢٤م.

[٦٢] - برجكاني، فاطمة؛ رجبي، فرهاد. *تجليات السريالية في قصيدتي: "تموز في المدينة" لجبرا إبراهيم جبرا، "حياة الأحلام" لسهراب سبهري "دراسة مقارنة"* ، مجلة رؤى فكرية، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة سوق أهراس، /ع٦/، (أ) و(ت)، ٢٠١٧م، /ص ٣٠١/.

[٦٣] - ينظر: سبهري، سهراب. *المسافر وقصائد أخرى*، ترجمة: غسان حمدان، (قصيدة "واحة في لحظة")، / ص١١٥/.

[٦٤] - ينظر: المصدر السابق، (قصيدة "المسافر")، / ص ٤٨/.

[٦٥] - ينظر: المصدر السابق، (قصيدة "وندا قادم")، / ص ١٠٣/.

[٦٦] - ينظر: المصدر السابق، (قصيدة "المسافر")، / ص ٢٠/.

[٦٧] - المصدر السابق، (قصيدة "المسافر")، / ص٣٧/.

[٦٨] - خامه يار، عباس. *جبران خليل جبران وسهراب سبهري.. الثورة على الثنائية "وحدة الوجود"* ، (alwatan.kuwait.tt).

[٦٩] - سبهري، سهراب: المسافر وقصائد أخرى، ترجمة: غسان حمدان، (قصيدة "نيلوفرة")، / ص٧٦- ٧٧/.

[٧٠] - ينظر: البياتي، عبد الوهاب. *ينابيع الشمس "السيرة الشعرية"*، / ص ١٥٨/.

(الذّات العليا – الإنسانيّة) [٧١]، فأهمّ ما يميّز تجربة الحبّ عند البياتيّ ببعده الوجوديّ، والذي يوحّد بين "الأنا"، و "الأنت" المنفصلين في الوجود التجريبيّ شيئاً واحداً في العلوّ [٧٢]، اتّسام هذه التجربة بتحويل الخلاص الفرديّ إلى رمز كامل، وأنموذج عام يذوّب الهمّ الفرديّ بالجماعي من خلال قسوة المواجهة ضد أشكال الاستلاب و الإذلال الكونيّ[٧٣].

وحسب البياتيّ، على الشّاعر أن يواصل السّفر من جديد تاركاً الثوريّ ليعمّر الأصقاع الجديدة التي حرّرها، وليبني عليها مدينة المستقبل: (المدينة الفاضلة – نيسابور الجديدة) [٧٤].

الموت / (العدم / العالم الماديّ المرفوض) يجعل الشّاعر يوغل في الرّؤيا ليرى لهيباً كامناً في باطن الأشياء، فالموت داخل الإنسان يأتي لبعث الجنّة المفقودة في هذه الحياة، إذ إنّ الثّورة "**تعود مثل النّور/ تموت كالجذور/ تبعث كالبذور/ في باطن الأرض التي تسحقها الآلام والمجاعة**" [٧٥].

واضح تماماً أنّ البياتيّ المتسلّح بالرؤية الثوريّة لا يريد من الشّاعر أن يذهب في رحلته إلى عالم آخر، إنّما يريد تحقيق يوتوبياه على الأرض، يريد جنّةً أرضيَّةً، وتحمل رؤاه تحويل المثاليّ/ المنشود، إلى واقعيّ/ أرضيّ، فاستبطان الوجود، والسّفر في عوالمه، والعلوّ لتحقيق الاتّصال الوجودي، واستعانته بعوالم الأسطورة وقواها الخارقة، وعرفانيّة المتصوّفة ومعارجهم النورانية، كلّ هذا يؤكّد رؤيته الإنسانيّة الجماعيّة، وتحقيق الخلاص الإنسانيّ بمفهوم الثورة الشّامل.

ولا بد من أن نشير إلى أن الشّاعرين قد عمدا إلى تحطيم الحواجز النفسيّة والمعنويّة بين المدركات البصريّة والمدركات الأخرى، ليشكّلا تركيبات جديدة للصور[٧٦]، في تقديم تجربتيهما اللتين إن تقاربتا حيناً، واختلفتا حينا آخر، فإنّهما تكتنهان الوجود، وتُغرقان في عوالم الصوفيّة، لتنضحا بفكرٍ فلسفيٍّ تأمليٍّ همّهُ قضايا الإنسان، وتحقيق قيمته الوجوديّة المُثلى، والارتقاء في عوالم المعرفة والجمال لغاية سامية تتخذّ الشّعر رؤيا إنسانيّة كونيّة شاملة.

وقد تلمّسنا مفرداتٍ عدّة تلتقي بها تجربتا الشّاعرين كـ: (الغربة، والوحدة، والعزلة، والكينونة، والضّياع، والكآبة، والعبور، والفناء، والدّهشة، . . .)، تناولنا بعضها قليلاً وتركنا بعضها الآخر؛ إذ لا يتّسع مجال الدّراسة إلى مناقشتها، آخذين بالحسبان أن الشاعرين يتمتعان بمقومات نصية غنية تصلح مادةً خصبة لدراسات كثيرة، وراجين أن نكون قد قدّمنا بعض الإضاءات المكثّفة التي تنير بعض جوانب التجربتين.

---

[٧١] - ينظر المصدر السابق، / ص ١٧٤/.

[٧٢] - البياتي، عبد الوهاب: *تجربتي الشعرية*، / ص ٤٨٦/.

[٧٣] - ينظر: مجموعة مؤلفين. *عبد الوهاب البياتي "خمسون قصيدة حب"*، / ص ١٠/.

[٧٤] - البياتي، عبد الوهاب. *تجربتي الشعرية*، / ص ٤٠٣/.

[٧٥] - ديوان عبد الوهاب البياتي، ج٢، (قصيدة "عن الموت والثورة")، /ص ١٨٧/.

[٧٦] - سليمي، علي؛ كياني، رضا. *الصور البصرية والسمعية المحولة في شعر سهراب سبهري وعبد الوهاب البياتي "دراسة مقارنة"*، مجلة (اللغة العربية وآدابها)، جامعة طهران، س ١٠، /ع١/، ربيع ١٤٣٥هـ، / ص١٤٢/.

خاتمة

لقد خرج البحث بمجموعة من النتائج نكثفها فيما يأتي:

١- إن ما نتج مما انبنى عليه البحث من نقد تحليلي مقارن يؤكد الفرضيّات التي انطلق، وثبتت رؤيتنا بأن باستطاعة الدّارس أن يقارن بين تجربتين إبداعيّتين تمتّعتا بتأثّر مرجعيٍّ واحدٍ في غير منهلٍ ثقافيٍّ، وروحيّ، مع تأكيد خصوصيّة فرادة كلّ تجربة ومرجعيتها، وآلية تفكُّرها، واستيعابها.

٢- إن النقد المقارن يتبلور في الشعر عبر التحليل الفني لنصوص الشعراء المدروسين من غير أن يحتاج ذلك إلى مقارنة حياتهما الفعلية خارج هذه النصوص.

٣- الانطلاق من الرؤية السابقة- نقدياً - يوسع آفاق البحث عن نقاط الالتقاء والاختلاف بين التجارب المدروسة، وإن كنا نرى أن الجوانب المشتركة بين هذه التجارب يجب أن تكون طاغية على جوانب الاختلاف بينها، لتدعم تسويغ المقارنة.

٤- عبد الوهاب البياتي وسهراب سبهري يمثلان روحاً حداثية تمتعت برؤية فلسفية مشبعة بالعمق الوجودي المفعم بالنزوع الصوفي.

٥- برع الشاعران في رسم صورهما الشعرية الحاملة لرؤيتيهما الفنيتين، فسهراب رسام معروف، إضافةً إلى كونه شاعراً، والبياتي من المتميزين بالتصوير الشعري من جيل الرواد.

٦- على الرغم من أن لكل شاعر خصوصيته، لكنهما يدوران في فضاء الروحي المنفعل بماهية الوجود، المأخوذ برؤيته الإنسانية المعاينة للموجودات، الباحثة عن النور الذي يجلي ظلام تشكلاتها الآنية، سواء أكان هذا النور في الماء عند سبهري، أم في النار عند البياتي، وهذا يؤكد اضطلاعهما بدورهما الوجودي.

٧- لم يستطيع البحث بما أتيح له من مجال أن يحيط بمداراته كلها، فالتجربتان غنيتان، وفيهما من الإشعاعات الدلالية، والمرجعيات الثقافية، والتقنيات الفنية، ما يحتاج إلى دراسة مطولة.

a. وتبقى هذه الدّراسة محاولةً متواضعة في سياق الدّراسات النقدية المقارنة سعت دائبة إلى تقديم رؤية متكاملة لموضوعها مع تأكيدها أنّ نقاطاً عدّة تجنّبت إثارتها، وإضاءات أخرى تلافتها، تجنّباً للتشّعب والاستفاضة في البحث الذي اكتفى بفرضياته، ومنطلقاته، وخطواته التي كثفها لتقدّم رؤية بانوراميّة تتبلور من خلالها أقانيم التجربة.

المصادر والمراجع

١- **الأسدي، محمد.** *سهراب سبهري- أبجدية الماء*، مؤسسة النور للثقافة والإعلام (موقع إلكتروني/ www.alnoor.se)، تاريخ النشر ٢٠١٤/٣/٢٠.

٢- **إسماعيل، عز الدين.** *الشعر العربي المعاصر"قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية"*، ط٣، (دار العودة، ودار الثقافة)، بيروت، ١٩٨١م.

٣- **بدوي، عبد الرحمن.** دراسات في الفلسفة الوجودية، (د. ط) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).

٤- **برجكاني، فاطمة؛ رجبي، فرهاد.** *تجليات السريالية في قصيدتي: "تموز في المدينة" لجبرا إبراهيم جبرا، "حياة الأحلام" لسهراب سبهري "دراسة مقارنة*، مجلة رؤى فكرية، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة سوق أهراس، /ع٦/، (أ) و(ت)، ٢٠١٧م.

٥- **البياتي، عبد الوهاب:**

- *ديوان عبد الوهاب البياتي*، ج٢، (د.ط)، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢م.
- *ديوان عبد الوهاب البياتي*، ج٣، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩م.
- *كنت أشكو إلى الحجر*، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.
- *نصوص شرقية*، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ١٩٩٩م.
- *ينابيع الشمس "السيرة الشعرية"*، ط١، دار الفرقد، دمشق، ١٩٩٩م.

٦- **حزباوي، فريبا؛ يوسف، بنده.** *سهراب... توظيف: وصف ورمز*، منتديات (واتا الحضارية)، الجمعية الدولية للمترجمين العرب، (موقع إلكتروني/www.wata.ss)، تاريخ النشر ٢٠٠٩/١٢/٢٦م.

٧- **الحكيم، سعاد.** *مذاقات الحب "قراءة في نص ابن عربي"*، مجلة (الفكر العربي المعاصر)، مركز الإنماء القومي، (بيروت- باريس)، العددان/١١٠-١١١/، (ربيع، صيف)/١٩٩٩م.

٨- **خامه يار، عباس.** *جبران خليل جبران وسهراب سبهري.. الثورة على الثنائية "وحدة الوجود*، جريدة الوطن، الكويت، (نسخة إلكترونية/ alwatan.kuwait.tt)، تاريخ النشر ٢٠١٢/١/١٤م.

١٠- **خضرة، محمود.** *دلالة ابن عربي في تفكيره الصوفي على مذهب وحدة الوجود*"، مجلة (التراث العربي)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، س١٨، /ع٦٩/، تشرين الأول، ١٩٩٧م.

١١- **أبو ديب، كمال.** *في الشعرية*، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٧م.

١٢- **رشيد، أمينة.** *الأدب المقارن والدراسات المعاصرة لنظرية الأدب*، مجلة (فصول)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج ٣، /ع٣/، يونيه، ١٩٨٣م.

١٣- **سبهري، سهراب.** *المسافر وقصائد أخرى*، ط١، ترجمة: غسان حمدان، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٧م.

١٤- **سليمي، علي؛ كياني، رضا:**
- اللون بين الرومانسية والواقعية - دراسة في شعر سهراب سبهري وسعدي يوسف "دراسة مقارنة"، مجلة (الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها)، /ع ٢٣/، صيف ١٣١٩هـ.ش/٢٠١٢م، /صص ١-٢٠/.
- الصور البصرية والسمعية المحولة في شعر سهراب سبهري وعبد الوهاب البياتي "دراسة مقارنة"، مجلة (اللغة العربية وآدابها)، جامعة طهران، س ١٠، /ع١/، ربيع ١٤٣٥هـ، /صص١٢١-١٤٤/.

١٥- **صالح، وليد غائب.** *عبد الوهاب البياتي من باب الشيخ إلى قرطبة*، ط١، دار الحداثة، بيروت، ١٩٩٢م.

العبدو، زكوان: - *صورة [عائشة] في شعر عبد الوهاب البياتي*، (ماجستير)، جامعة تشرين، ٢٠٠٢م.

- الهايكو العربي بين الاستلهام والتجريب "مقاربة نصية"، مجلة (الإمارات الثقافية)، أبو ظبي، /ع٥٨/، آب، ٢٠١٧م.

١٦- **علي، عواد؛ النصار، محمد تركي.** *عبد الوهاب البياتي (المعراج الأرضي "قصائد في المرآة")*، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٨م.

١٧ - **غضب، نضال جميل.** *سهراب سبهري وأثره على الساحة الأدبية الإيرانية*، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، /ع٣٠/، ٢٠١٣م.

١٨ - **فليتشر، جون.** *نقد المقارنة*، ترجمة: نجلاء الحديدي، مجلة (فصول)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج ٣، /ع٣/، يونيه، ١٩٨٣م.

١٩ - **مجموعة مؤلفين.** *عبد الوهاب البياتي "خمسون قصيدة حب"*، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٥م.

٢٠ - **مظلوم، محمد.** *كتاب المختارات "عبد الوهاب البياتي"*، ط١، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٨م.

٢١ - **موسى، أحمد.** *سهراب سبهري "شاعر الحجم الأحضر"*، مدوَّنة اللغة الفارسية وآدابها في المغرب (persanaumaroc.blogspot.com، 2013/08).

٢٢ - **موسى، عباس علي.** *من تقييد اللون وشبح الكلمات إلى زجاجة لقنديل الوحدة: "منتهى وحدتي" للشاعر والتشكيلي الإيراني سهراب سبهري*، جريدة (القدس العربية)، لندن، (نسخة إلكترونية/ www.alquds.co.uk)، تاريخ النشر ٢٠١٥/٦/٢٤م.

٢٣ - **هاشم، سليم.** *مختارات للشاعر الإيراني سهراب سبهري*، موقع ("إيلاف" الإلكتروني "culture<web<elaph.com"، تاريخ النشر ٨/يوليو/٢٠١٠م.

٢٤ - **وتد، تورج زيني؛ أميري، جهانكير؛ كياني، رضا.** *طوباوية الخيال في شعر سهراب سبهري وعباس بيضون*، مجلة (بحوث في اللغة العربية)، جامعة أصفهان، مج ٤، /ع٩/، أكتوبر، ٢٠١٢م، /صص٣٣-٥٦/.

٢٥ – **ويليك، رينيه؛ وارين، أوستن**. *نظرية الأدب*، ترجمة: محيي الدين صبحي، ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.

٢٦ – **يحيى، رافع**. *الإشراقي والأرضي (قصيدة "صورة للسهروردي في شبابه" للشاعر عبد الوهاب البياتي*